

(يوسف بن تاشفين) 91 عظماء من بلاد الاسلام للشيخ محمد

موسى الشريف

محمد موسى الشريف

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين اما بعد ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. مع عظيم اخر من عظماء امة اسلام - 00:00:00

وكم في امة الاسلام من عظيم الشأن ومن رفيع المقام لكننا وللاسف الشديد لا نكاد ندرى عنهم شيئا وبعضا لم يسمع باسمائهم قط قبل ذلك. وبعضا سمع بالاسم ولم يسمع بالمعنى. ولم - 00:00:21

اعلم ما الذي تحت الاسم من معان جليلة وعبادة عظيمة وشجاعة راقية وزهد وجهاد وامر بمعروف ونهي عن المنكر. وسير الصالحين ايها الاحباب اذا ذكرت تحيا بها القلوب وترتقي بها الهمم ويقدم بها الانسان على امور ما كان ليعرفها من نفسه قبل ذلك. والحديث في ذلك طويل - 00:00:41

مفصل اظن انه ليس هذا مكانه ولا مكان تفصيله. واليوم موعدنا مع رباني ومجاهد كبير نذر نفسه لخدمة الاسلام والمسلمين. وهو رجل من البربر بربир المغرب. فكما بدأنا الحلقة الاولى بتذكرى نأتي اليوم الى بربير. ليعلم الناس جميعا ان - 00:01:10 هذا الدين ليس فيه قومية وليس فيه جنسية وليس فيه شعب معين ينصر هذا الدين. سواء شعبا عربيا ام عجميا اسود ام ابيض احمر ام اصفر فان الله تعالى ييرز في - 00:01:40

كل قوم من ينصر هذا الدين ويرتقي به الى مدارج عظيمة جليلة وعظيمتنا اليوم هو يوسف ابن تاشفين آآ اللقطي الصنهاجي البربيري وهذا الرجل رزقه الله تعالى طول العمر فقد عاش مئة من السنين ولد سنة اربعينائة للهجرة وتوفي سنة خمسينائة. فكان قرنا حافلا بالعمل - 00:02:00

جدي والاجتهاد وقصة البربيري قصة عظيمة وقصة جليلة يريد الناس اليوم. يريد كثير من المغاربة من الكافرين واذنابهم واعوانهم ان يحرضوا البربر ضد المسلمين. وان يوهومون ان العرب المسلمين انما قدموا الى المغرب - 00:02:32

ليستحولوا بلادهم وليحطموا ثقافتهم. هكذا زرع المستغرب الفرنسي في وبالبربر هذا منذ ان وطأت اقدامه الدنسة ارض الجزائر الطاهرة وارض المغرب العربي بعام صاروا يحرضون البربر ضد العرب في مؤامرة دنيئة. واستجابة لذلك نفر من البربر. لكن والله الحمد - 00:02:57

بقي اكثر البربر على اسلامهم وعلى اعتزازهم بهذا الاسلام وعلى ارتباطهم بهذا الدين العظيم الى يوم الناس هذا ولقد جرت فتنة كبيرة قبل اشهر ما بين البربر والمسلمين العرب وقى الله تعالى مسلمين جميعا شرعا - 00:03:26

وما زالت تغلي هذه الفتنة تطفى حينا وآلتستعر حينا اخر بسبب افعال من غربية مشبوهة ومن ساعد الغربيين ومن والاهم فالبربر حاضرهم الاسلام ومستقبلهم هو الاسلام. وثقافتهم هي الثقافة الاسلامية. لا يمكن لهم ان يتخلوا - 00:03:46

ولا يمكن لهم ان يتخلوا عن اللغة العربية. هذه نقطة مهمة في صدر الكلام لان الحديث كله عن البربر يوسف ابن تاشفين من البربر وحديث اليوم عن هؤلاء القوم الابطال الذي نصر الله تعالى بهم الاسلام وقوى بهم شوكة - 00:04:13

ورفع بهم مقامه في العالمين والبربر دخلوا الاسلام منذ القرن الاول من الهجرة. على يد الاشواوس العظام من كبار الصحابة ومن التابعين رضي الله تعالى عنهم اجمعين. وجرت ملاحم رائعة. انتصر فيها العرب المسلمين على البربر وعلى كاھنتهم - 00:04:33

الكافرية المرأة التي كانت تقودهم وقتل الله الكاهن ونشر الاسلام في ربوع البربر فساروا منذ القرن الاول مسلمين. صاروا مؤمنين يدافعون عن هذا الدين العظيم. وارتضوا ثقافته وارتضوا لغته - 00:04:57

وتخلوا عن كل لغاتهم وعن كل آثار ثقافتهم طائعين بقيت لغتهم يتحدثون بها فيما بينهم لكنهم اتخذوا اللغة العربية لغة الاسلام لغة للعبادة ولغة للتقارب الى الله تبارك وتعالى كان البربر بعد ذلك قد انتشر فيهم الجهل وعم وفشي في القرون التي تلت القرن الاول. خاصة في القرن - 00:05:17

والقرن الرابع و اوائل الخامس. بل فشي فيهم الشرك وآآقل فيهم التوحيد. وانتشر فيهم السحر و سارت بلادهم مرتفعا للامراض القلبية والشركة حتى هدى الله تعالى اميرا من امرائهم اسمه يحيى ابن ابراهيم. الصنهاجي البربر. هذا الرجل ذهب للحج - 00:05:48 فلما كان بالقيروان وما ادرك ما القيروان في ارض تونس والقيروان هي آآمثوى كثير جدا من ابطال المسلمين وعلمائهم وكبارهم وزهادهم وعبادهم. لما كان هنالك التقى باخ له في الاسلام - 00:06:16

كبير مغربي اسمه ابو عمران الفاسي فصار ابو عمران يشكو لامير ما في ارض الامير من الشرك ومن الفساد العظيم ومن التحلل الاخلاقي الكبير والامير صار يجاوبه ببئث له شکواه وهمه - 00:06:36

والامير اعجب جدا بدروس ابي عمران الفاسي وقرر ان يكون له فرع في بلاده. فرجاه ان يرسل معه من يعلمهم الدين فارسل الى احد اخوانه في زاوية من زوايا المغرب يقول له ان هذا الامير يريد رجلا صالحا يذهب - 00:07:00

الى بلاده ليعلم البربرة الاسلام ويهديهم اليه طب هم كانوا مسلمين لكن لما بعده عنهم الشقة شقة الاسلام وطال بهم الزمان فانحرفوا عن الاسلام وصار بعضهم مشركا خالصا وجاء نفر من اليهود واستولوا على جزء من بلادهم وجاء اذا القضية صعبة كانت عندهم - 00:07:24

فارسل معه رجلا من العباد الزهاد اسمه عبدالله بن ياسين. عبدالله بن ياسين الجزولي. وهذا الجزولي وايضا بربري. لأن البربر امة عظيم كبيرة جدا. صنهاجة من البربر وتحتها اكثر من سبعين فرعا. من - 00:07:50

البربر سبعين بطننا من البربر تحصل هذا فقط. وهي جزء من البربر. ويقال ان اصلهم من حمير فهم يمانيون لكن بعض المؤرخين ينفي هذا وينفي صلتهم بالعرب لكنهم مسلمون كما اتفقنا في بداية الحديث يكفي هذا هم مسلمون - 00:08:10

اللي ارسل معه عبد الله ابن ياسين. عبد الله ابن ياسين كان احد العلماء الصالحين العارفين بالاسلام. العالمين بهذا الدين العظيم هذا الرجل ما ذهب الى اماكن الامراء والكبراء الذين يعز عليهم مفارقة السيادة - 00:08:30

مفارة القيادة بل رحله على نهر النيجر واوعوا على نهر السنّة قال حتى رحلة هنالك ورابط هنالك يعلم البربرة الاسلام في رحلة طويلة وهذا الرجل كاد يقتل مرارا لشدة المقاومة التي قاومه ايها الامراء. ووقفوا في وجهه طويلا - 00:08:51

المهم بعد قصص طويلة كان هنالك احد الامراء اسمه يحيى بن عمر غير يحيى ابن ابراهيم الاول يحيى ابن عمر كان احد امراء الصين فاتفق مع عبدالله ابن ياسين على ان يكونوا دولة اسلامية كبيرة وينشروا - 00:09:16

الاسلام في ربوع الصحراوة العربية والافريقية السوداء. هكذا اتفقوا وهكذا بدأوا. وآآبعد معارك طويلة جدا وصعبة جدا استغرقت ثلاثين سنة تقريبا استطاعوا ان يكونوا عظيمة للصنهاجيين سميت بدولة المرابطين. وهي لها قصة اه او جزها بان - 00:09:36

فهو لاء السنهاجيين كانوا يتلذثمون كانوا يتلذثمون ولأسباب تلذذهم آآمور كثيرة لا مجال لذكرها الان. قيل ان من اجل تفادي الحر والبرد. وقيل انها وقعت به مصيبة فكانوا يستحبون من اه اظهار وجوههم. وقيل غير ذلك - 00:10:06

المهم انهم كانوا يتلذثمون فالامير عبد الله بن ياسين مع الامير الصنهاجي الذي هو يحيى بن عمر قرر ان يغير اسم الملتم ملتمين الى اسم المرابطين. وهكذا نشأت دولة المرابطين في حوض نهر النيجر ونهر السنّة قال - 00:10:26

وانتشرت الى حدود الاطلس عبر موريتانيا ثم اتجهت شمالا الى سبتة والى طنجة ثم ذهبت شرقا الى ان وصلت الى حدود السودان فكانت دولة عظيمة. ثم انها توسيع من سبتة - 00:10:46

وطنجة لتمر بالمغرب العربي الاقصى والمغرب الوسط الى الجزائر الى حدود تونس فكانت دولة عظيمة المهيأة في هذه الاثناء توفي

ذلك الامير الكبير القائد الديني عبدالله بن ياسين - 00:11:06

له قصة طويلة لا مجال لذكرها ايضا ان الحديث ينصب على المجاحد الكبير يوسف ابن تاجفين. توفي عبدالله ابن ياسين بعد ان ارسى دعاء التوحيد والصلاح ونشر السنة النبوية وازال مظاهر الشرك واقام دولة سنية كبيرة - 00:11:26

جدا وكان اه كانوا على مذهب السلف في الكف عن الحديث عن في العقائد والتأويل وكانوا على مذهب الامام ما لك في الفقه. فكانت دولة سنية رائعة عظيمة. آ توطن اركانها في بلاد - 00:11:46

بالمغرب الاوسط والمغرب الاقصى والصحراء وبلاد الزاب وبلاد الزنوج. وانتشرت انتشار عظيما كما اسلفت فتوحى يحيى ابن عمر الامارة على المرابطين. فكان له الامارة السياسية بكونه قائدا وكانت له الامارة الدينية - 00:12:06

لنا ورث يوسف آ لنا ورث عبدالله بن ياسين هذا يحيى ابن عمر آ يحيى ابن ابي ابرد ان ارجع قليلا. يحيى ابن عمر الذي رأى الذي اه حالف عبدالله بن ياسين توفي وجاء مكانه اخوه ابو بكر ابن عمر ولاه عبدالله ابن ياسين الامارة - 00:12:28

سياسية والقيادة على المرابطين. فلما توفي عبدالله بن ياسين كان لابي بكر ابن عمر السلطان الاعظم. الديني بكونه تلميذ لعبد الله بن ياسين والسياسي ايضا لكوني قائدا للمرابطين. لكن ابا بكر بن عمر كان يطمح في ا يصل - 00:12:53

الاسلام الى اكثر آ المناطق توغلا في الصحراء. يريد ان ينشر الاسلام الى ان يصل الى آ بالاسلام الى كل افريقيا السوداء. كانت هذه امنيته. فولى ابن عمه يوسف ابن تاشفين. ولاه - 00:13:13

على بلاد المغرب الاقصى وهو تولى الصحراء في الداخل. فكانت هذه اول ولاية كبيرة يوسف ابن تاشفين وهو دخل الى الصحراء يجاهد في سبيل الله وينشر الاسلام على مبادئ عبد الله ابن ياسين الجزوئية التي بدأها - 00:13:33

اه في اه حياته وانتشر الاسلام انتشارا عظيما اذاك احوال العالم الاسلامي احوال العالم الاسلامي كانت صعبة ربما اشرت الى شيء منها في الحلقة الماضية عندما تحدثت عن نور الدين دولة فاطمية - 00:13:53

ندية رافضية باطنية في مصر وآ دولة عباسية خلافة عباسية لا تملك لامر شيئا ولا تملك لامر نفسها شيئا في العراق وما والاها من بلاد العالم الاسلامي. وكانت السلطنة الفعلية للسلام - 00:14:09

اذاك في زمان المرابطين اذ استطاعوا ان يتخلصوا من البوهيين الشيعة. وكان في الاندلس مأساة عظيمة اذ نشأ في ذلك الوقت ملوك يسمون بملوك الطوائف وملوك الطوائف هؤلاء سبأتي الحديث عنهم قربا. هذه الحالة السياسية - 00:14:29

يوسف ابن تاشفين تولى الحكم في بلاد المغرب الاقصى واكملا بناء مدينة مراكش فكانت عاصمة لبلاده للمرابطين. مراكش ومعنى مراكش اي مرة سريعا بلغة المرابطين الصنهاجيين البربر. ذاك انها كانت مأوى للنصوص فاذا مر بها برت بها - 00:14:52

القافلة يقولون مراكش مر سريعا يعني حتى لا تتورط مع اولئك اللصوص. هنا طهرها يوسف ابن تاشفين ومن قبله حكام المرابطين لكن اكمل بناءها يوسف ابن تاشفين واحتتها عاصمة للمرابطين. هذه - 00:15:17

مراكش ابو بكر ابن عمر عاد بعد جولة طويلة من الصحراء الى ابن عمه لينظر كيف صنع بالدولة فوجد الحكم مستقرا ووجد يوسف في غاية من العدل والانتباه لشؤون الدولة. واقامة الاسلام على ما يشتهر - 00:15:37

الله ابن ياسين ويحيى ابن عمر وابو بكر ابن عمر رحمة الله عليهم جميعا. هنا جمع الفقهاء فقهاء المملكة المرابطين وجمع العلماء وجمع الامراء واعلن تنازله رسميأ عن عن الدولة ليوسف ابن - 00:15:55

بذلك يكون يوسف الكاشفين سلطانا عاما على المرابطين وعاد هو الى الصحراء ليواصل اصل دعوته الى الاسلام في قبائل الزنوج الافارقة وفي قبائل الصحراء هكذا بكل تجرد وتواضع تنازل عن المملكة وتتنازل عن الدولة لابن عمه لانه رأى هو الاصلاح - 00:16:15

نورا هو الانسب ولانه يريد ان يتفرغ للدعوة للإسلام في آ الصحراء وفي آ بلاد الزنوج. فكانت هذه يعني انت روعة وحادثة جليلة في الحقيقة قام بها هذا الامير الصنهاجي المرابط ابو بكر - 00:16:42

ابن عمر. هنا استقرت الامور ليوسف ابن تاشفين فصار ينشر في مملكته العدل. وصار يخرج كل سنة الى بلاده الى ناحية من بلاده يتقد العمال ويستقبل مظالم الناس واقام البلاد على العدل الكامل - 00:17:02

وعلى السنة النبوية وعلى المذهب المالكي فكان فقهاء المالكية مقدمين في بلاده ولهما اه المكانة العظيمة ولهم السمعة الكبيرة ويستشيرهم في جل اموره رحمة الله تعالى عليه. وكان احب شطف العيش ولا يحب الترف بل لم يكن للترف مكان عند المرابطين.

فكانوا امة - 00:17:21

فيها شغف وفيها قوة وفيها حب للجهاد وحب للتعلق بمعنى الامور والبعد عن سفسافها ودنياها وكان طعامه مؤلفا من ثلاثة اشياء لا غير لحم اللابل والبانها البان النوق وخبز الشعير لا يزيد على ذلك ابدا اي شيء. فكان - 00:17:51
فيكتفي بذلك عن جميع انواع الطعام وصح بدنه كما قلت لكم وامتد به العمر الى ان بلغ مئة سنة. وهكذا جاره امراء مملكته وفقهاؤه وشعب المرابطين فكانوا شعبا ابعد ما يكون عن عن الترف واقرب الى شطف العيش. والترف ايها الاخوة مهلك - 00:18:17
مالك مميت للشعوب. فان الشعوب اذا استولى عليها الترف ماتت. واخلدت الى الارض واتبعها هواها واحبت اللذائذ وكرهت معاني الامور. لماذا؟ لأن معالي الامور تضاد الترف. الترف في جهة ومعالي - 00:18:40

في جهة اخرى فالانسان الذي يريد ان يصل الى المعاني لا بد له ان يتخلص عن كثير من هكذا كان النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم يدخل عليه عمر رضي الله عنه وهو على حصير اثر في جنبه الشريف صلى الله - 00:19:00
عليه وسلم فيبيكي عمر لما رأى برسول الله صلى الله عليه وسلم. وهكذا كانت سيرته كلها صلى الله عليه وسلم ميل الى التقلل من العيش والبعد عن كل مظاهر الترف باي وامي صلى الله عليه وسلم. وهكذا صار الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم اجمعين - 00:19:20

وهكذا صار كل بطل وكل زاهد وكل عالم وكل فقيه يريد الله والدار الاخرة. ليس معنى ذلك ان نحرم انفسنا من الطيبات لكن الا تستولي علينا الطيبات. الا يكون همنا في الدنيا ان نكرع من الطيبات وان ننهل من الطيبات - 00:19:40
ونبتعد عن كل ما يمكن ان يؤذينا ولو اذية قليلة لذلك يقول ابن القيم الامام الكبير يقول رأني يوما شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى عليه وانا تعاطى شيئا من المباح - 00:20:00

يعني تصور ايش المباح هذا الذي يمكن ان يكون في زمان شيخ الاسلام ابن القيم يعني وابن تيمية يعني شيء قال ان هذا يصد عن المراتب العالية الله اكبر. يعني هذا يكفي لنتظر في انفسنا اليوم وكيف قتلنا الترف وكيف اخذنا الى الارض وكيف - 00:20:20
لم نعد نستطيع ان نباشر المعاني وصرنا نقنع بالسفساف والقليل من الامور دون معاليها ودون عظيمها. يوسف ابن تاسفين استمر على شطف العيش الى ان مات. مع انه دخل الاندلس كما سيأتي وصار له - 00:20:40
يعني جولة وصلة في الاندلس لكنه ابتعد بملكه عن كل ذلك طيب ليوسف موقع في الاندلس تكتب بماء الذهب. موقع جليلة ورائعة جدا. وقصتها باختصار ان اندلسيين بعد الخلافة الاموية بالاندلس. مالوا الى الفرقه والخلافه. وهي قصة تبكي وتتنكي - 00:21:00

ولا استطيع ان اوردتها. فلا القلب يتحمل ولا الزمان يتحمل لكنها قصة مبكية مبكية. فنشأت في فيها ثلاث وعشرون دولة في اسبانيا والبرتغال ليست كل اسبانيا بل جزء من اسبانيا والبرتغال. ذاك ان الاندلسية - 00:21:26
من الاوائل للأسف الشديد لما فتحوا الفتوحات الاولى سمحوا للاسبان بالبقاء في شمال او اقصى شمال البلاد في مملكة قشتالة ومملكة ليون. وكانت هذه من الاخطاء الجسيمة التي اخطأها ملوك الاندلس الاقوباء الاوائل. وكان بامكانه ان يطهروا - 00:21:46
كلها الى جبال البرانس اللي تفصل بين اسبانيا وبين اوروبا ولو فعلوا لكان خيرا لكن هكذا قدر فصارت تلك الممالك شوكة في حلق المسلمين بعد ذلك. ومنها انطلق الاستخراج الاسپاني - 00:22:06

ليخرج المسلمين من الجزيرة بعد ذلك. فالحاصل كونت خلافة قوية ثم بعد ذلك في اوائل القرن الخامس بس يعني في زمان دولة المرابطين بدأ ملوك الطوائف وصاروا يسيرون بالبلاد ويستعينون بملك قشتالة وليون ضد بعضهم البعض. للأسف الشديد. فملك قرطبة واميرها او واليها او قاضيها سمي ما - 00:22:24

شئت من هذه الامور التي تنتهي بان هو المسيطر على الامور. يستعين بالنصارى ضد ملك طليطلة. وملك طليطلة يستعين بالنصارى

ضد ملك غرناطة او امير غرناطة يستعين بالنصارى ضد اه والي سرقسطة او والي اه - 00:22:51

الجزيرة الخضراء او قصة مبكية كثرا فيهم الخلاف وتحدى الامام الكبير ابو محمد ابن حزم عن هذا الخلاف بمرارة عظيمة.

وتحدى عنه العلماء والشعراء والقضاة لكن ما كان باليد حيلة. وقال ابو الحسن ابن - 00:23:11

الشاعر الاندلسي المشهور ومما زهدني بارض اندلس القاب معتمد فيها ومعتض القاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخا صولة الاسد. هنا معتمد وهنا معتض وهنا معتصم وهنا القادر وهنا - 00:23:31

ثلاث وعشرون دولة لك ان تخيل هذا في رقعة صغيرة. ويقول الامام الذهبي كانت مهزلة. فكل منهم يلقب بامير المؤمنين وبينهما فراسخ هذا امير المؤمنين في بلدة كذا وامير المؤمنين في بلدة كذا هكذا استطاع النصارى ان يستولوا على الجزيرة كلها بعد ذلك - 00:23:55

فالحاصل ان بزع ملك من ملوك قشتالة يسمى الفونسو السادس. والعرب يسمونه الاذفونش ازفج هو كان مزوا دخل طارق بن زياد

وموسى بن نصیر كان هذا لقبا معروفا على حكام اسبانيا. فالافيش السادس اراد - 00:24:15

يستعذن ملك اندلس ويطرد المسلمين منها. واستطاع ان يحتل عددا من البلاد الى ان استطاع ان يأخذ طليطلة وكانت تلك الدولة

البلدة المهمة الكبيرة التي استولى عليها في بداية حملاته في اندلس - 00:24:37

وسائل يسأل اين المسلمين انذاك؟ المسلمين؟ ماذا استطاع ان اقول يا اخوة؟ كانت البلدة العظيمة تحاصر ثلاث سنوات حتى

يأكل اهلها الموتى ويأكلون الفئران ويأكلون القطط ويأكلون من مات منهم يأكلونه - 00:24:57

ثلاث سنوات ولا ينجدهم احد على مسافة اقل من يوم. كان حكام المسلمين على مسافة اقل من يوم ولا يوجد لهم احد وكانوا

يستعينون حكام تونس وحكام المغرب والمماليك في مصر وال الخليفة العثماني في اسطنبول ما احد - 00:25:19

نجدتهم وكانت قصة مبكية صعبة للغاية. تصور ثلاث سنوات ولا يوجد لهم احد هذه يعني مهزلة كبيرة. كما لكم القصص صعبة وكانت

بعض البلاد تسلم هدية الى النصارى مقابل ان يسكن النصارى عن بلد اخر. وكانت الخيانات فاشية والامر - 00:25:39

للغاية اه حتى قال الشاعر القول المشهور يا اهل اندلس حثوا مطايكم. فما البقاء بها الا من الغلط لانه وكان انه ينظر من

ستار الغيب ويرى ماذا سيحدث - 00:25:59

في هذه اللائمة ارسل عليه لعنة الله الى المعتمد ابن عباد امير اشبيلية ارسل له رسالة صعبة كان للغاية على يد يهودي زيادة في

الامتعان والاذلال يطلب منه الجزية المعلومة. واضاف اليها اشياء - 00:26:15

تصوروا ايقون يأخذ من ملوك وامراء المسلمين الجزية. وكان قد اخذ الجزية هو وابوه مدة ثمانين سنة من امراء اندلس بعد ان

كانوا هم يدفعونها واشترط عليه ان يسلم حصونا مهمة للاذفونش زيادة على الجزية واشترط عليه ان تلد امرأته الحامل في جامع - 00:26:35

قرطبة الاعظم تصوروا هذه يعني الاهانة ليس بعدها اهانة. فان القساوسة اشاروا عليه انه اذا اراد ان يكون له ولی عهد اه قوي فانه

يجب ان تلد امرأته في موطن آآ الذيبني فيه الجامع الاكبر الاعظم في قرطبة على - 00:26:56

الكنيسة اشترطوا عليها فبني الجامع الاعظم هنالك وجاء الفتن يطلب ان تلد زوجه في الموضع الذي كان كنيسة الى هذا الحد من

الاذلال. لم يتحمل ذلك المعتمد ابن عباد على ذله وهو انه وعلى استدعائه بالنصارى - 00:27:18

لم يتحمل فاخذ محبرة عظيمة كانت بين يديه ضرب بها رأس اليهودي فوصل حلقه الى دماغه ومات وامر به ان يصلب منكوسا وان

يقتل جميع من كان في سفارته الا السفير لان الاعراف الدولية تمنع قتل السفير والرسل لا يقتلون آآ كما اخبر النبي - 00:27:38

النبي صلى الله عليه وسلم فقتل خمس مئة من سفارته وهنا حلف الاذفونج بالهته قبحه الله لا يغزو وان المعتمد في اشبيلية ويخرجه

منها ويخرج المسلمين من اندلس وكان صاحب قوة كبيرة وكان البابا في الفاتيكان يستعين به ويرسل اليه الجنود تلو الجنود وكان

اكثر جيش من الالمان - 00:27:58

مرتزقة ومن الاسبان بطبيعة الحال هنا الاسفنش ارسل الى المعتمد رسالة يقول له فيها كثرا في قصر الذباب واريد ان ترسل الي

مروحة ها من المراوح التي عندك اروح بها عن نفسي. يعني يريد ان يستهزا بي ويخيفه - 00:28:24

فارسل اليه قال سارسل اليك مروحة من مراوح اللهم تردد منك لا تردد عليك ان شاء الله. ولما هي فرع من البربر يريد ان يذكر له انه سيستعين بيوسف ابن - 00:28:47

ضده وسيبعث اليه ليجوز البحر ويدخل ليقاتل معه الاسفنج. فارتاع الاسفنج لما سمع او لما قرأت عليه الرسالة وامر لم يخطر له ببال. لماذا؟ لأن امراء الاندلس كانوا دوماً يتحاشون ان يبعثوا الى - 00:29:04

وابن تاشفين ويستنصر به على الاسفنج. لأنهم كانوا خونة في اكثربهم. وكانوا يعلمون ان يوسف بايمانه وعقيدته وصلابته في دينه واعتصامه بربه لا يمكن ان يسمح بالمهاذل التي تجري في الاندلس. فكانوا يتحاشون هذا. لكن المعتمد على انه - 00:29:24
كان خائناً يعني نوع خيانة وكان يراسل ويسلم اليه بعض الحصون لكن مع ذلك كان في بقايا مروءة وبقايا دين فاصل على ان ينادي يوسف ابن تاشفين ليدخل الاندلس ليقاتل معه. هنا لامه - 00:29:44

وكل ملوك الطوائف وقالوا انت الان تفعل بالاندلس مصيب. فان هذا اذا جاء وهو رجل صحراوي متقدس صعب سيأخذ منا الاندلس وسيعاقبنا جميعاً عرفوا جزاء خيانتهم. فقال جملته المشهورة رعي الجمال خير - 00:30:04

من رعي الخنازير يعني لأن يأخذني يوسف ابن الكافرين الى بلاده اسيراً. فارعى الجمال في بلادي. خير من ان ارعى الخنازير عند ملك قشتالة الايثيون او الفونسو. هكذا يعني وفقه الله لمثل هذا القول اللطيف. وارسل اه اه قاضي الجماعة - 00:30:24

الملكية ليرسل الى ارسله الى يوسف ابن تاشفين وكان يوسف اذاك في سبعة على شاطئ البحري ابيض المتوسط عند مضيق جبل طارق. ارسل الي استنجد ويناشد الله تعالى والاسلام وكانت الوفود قبل ذلك - 00:30:44

وانشاء ذلك وبعد ذلك تأتي الى يوسف بن تاشفين في مراكش وهي بعيدة طبعاً بالنسبة الى سبعة بعيدة جداً مقاييس ذلك الزمان يأتون اليه مستعطفين يجهشون بالبكاء بين يديه ويطلبون منه ان ينقذ الجزيرة ويناشدونه الله والاسلام - 00:31:04

كانوا يستعينون عليه بفقهاء مملكته ووزراء دولته وامرانها. وكان يرق لهم ويستمع اليهم. رجل بربري ما يعرف العربية خاصة الاندلس كانت العربية فيها راقية جداً ما يعرف العربية كما ينبغي فيستمع ويترجم المترجم ويستمع ويرق وربما بكى رحمة الله تعالى عليه ورضي - 00:31:24

وكان كما قلت لكم على الفطرة النقية. وهذا متى كان يا اخوه؟ كان كان سنة تسع وسبعين واربعين. يعني عمره قريب ثمانين سنة قريب من ثمانين سنة مع ذلك وعد السفير المعتمد ان - 00:31:44

ان يذهب الى الجزيرة ويساعد في حرب الاسفنج. لكنه اشار عليه بعض فقهاء مملكته ان ان يطلب من المعتمد ان يعطيه الجزيرة الخضراء والجزيرة الخضراء مدينة على شاطئ البحري ابيض المتوسط بلدة حصينة. فهنا تخوف الرشيدولي عهد المعتمد. قال ارأيت يا ابتي؟ قد - 00:32:04

وقع ما كنا نحذر وهذا الرجل بدأ يطلب المدن. فقال يا ولدي والله هذا خير لي من ان اسلم البلد الى الاسفنج فاني نظرت في امري اما ان ارضي الله تعالى وارسل ابن الكافرين او ان اسخط الله تعالى واسلم البلد الى التخرج. فكان خير - 00:32:27

لي ان اسلم البلد الى يوسف ابن تاشفين. يعني كان فيه نوع بقايا ايمان تحثه على مثل هذا الكلام الجميل. رحمة الله تعالى عليه. هنا ايها الاحباب ارسل آآ اليه معطياً له الجزيرة الخضراء. فلما رأى منه الجد سارع بعبور - 00:32:45

البحر هنا لما ركب المراكب وكان البحر عاصفاً جاء في مقدمة المراكب ودعا الله تعالى بدعاء جليل. قال اللهم ان كنت تعلم ان جوازي البحر خير للمسلمين فسهل البحر وسهل العبور - 00:33:05

وان كنت تعلم ان جوازي ليس فيه خير المسلمين فصعب علي البحر فلا اجاوزه. سبحان الله انظر الى ادرج الرجل كيف استخاره وكيف الدعاء العظيم هذا الذي دعا به. هنا ايها الاحباب - 00:33:23

جاز البحر بعد ان هدأ البحر سبحان الله هدأ البحر فجاز سريعاً الى المدينة الخضراء سلمت اليه بموجب العقد عقد الذي بينه وبين المعتمد ابن عباس شيد حصنها وضبط امرها - 00:33:39

وسار مسرعا الى اشبيلية ليلقي الفنس السادس هنا طلب منه المعتمد ان يقابله قال اني انما جئت هنا للجهاد فاتوجه للجهاد فقابلني هناك فخرج المعتمد ليقابلة. هنا يوسف ابن الكاشفين عمل خطة ذكية. اتى بجمال عظيمة جدا كثيرة - 00:33:56

جدا جاز بها الى الاندلس. ولم يكن بالاندلس يومئذ جمل واحد. وما رأوا اهل الاندلس الجمل في حياتهم فلما رأوا الجمل اعظموه ولما رأت الخيل الجمال صارت الخيل تفزع من الجمال منظر الجمال صعب وكبير بالنسبة للخيل - 00:34:23

وكانها رغاء صعب صوت عظيم فخافت الخيل. وكانت هذه خطة جميلة لأن الجمال سيفزع منها خيل الصليبيين بعد ذلك وجاز والي اشبيلية وقابله المعتمر ابن عباد فتعانقا تعانقا المسلمين الذين - 00:34:42

ليس لهم في النهاية الا ان يجتمعوا ويتحدون تحت راية واحدة ضد اعدائهم. فان الاعداء يا اخوة اذا انفردوا ببلاد المسلمين بلد بلدا يأخذونه فانما ينطبق على المسلمين القول المشهور انما اكلت يوم اكل الثور الابيض. يوم اكل الثور الابيض وهذا - 00:35:05

مشهور ينطبق على بلاد المسلمين اليوم وانطبق عليها مرارا قبل ذلك. فلا ينبغي ان ينفرد الاعداء ببلاد المسلمين واحدة تلو اخرى دون المسلمين يتفرجون. فلذلك المعتمد كان قد قابل يوسف مقابلة مخلصة مقابلة رائعة وآآ - 00:35:25

قد ضيفه وكان معتمد كريما جودا شاعرا اديبا. فلما دخل يوسف وجده تعجبوا من العظيم الذي فيه هؤلاء. هؤلاء جاءوا من صحراء من مراكش. صحراء جديدة ليس فيها شيء. واهل جمال واهل شطف واهل بادية. فلما - 00:35:45

دخلوا الاندلس وجدوا الجمال ووجدوا الترف العجيب ووجدوا الخضار ووجدوا الخضراء جميلة. وايقنوا ان هؤلاء لا خير فيهم لأن الذي يرکن هذا الرکون ویری هذه النعمة الجليلة ويفعل ما فعل اولئك ملوك الطوائف فلا يستطيع ان يقاتل - 00:36:05

هنا ارسل اليه الاسفين رسالة كبيرة وطويلة الفها احد للاسف احد الادباء المسلمين الذين اغواهم الایفونش واصطفاهم عنده. فارسل اليه رسالة طويلة امر وزير او اديبا عنده اسمه ابا بكر ابن القصيرة امره ان يرد فرد ردا طويلا نظر اليه يوسف قال هذا امر يطول - 00:36:24

اكتب اقلب كتابه واكتبه عليه ما يكون ستراه. فقط كلمتان ما يكون ستراه وارسل بالرسالة اليه فلما وقف على الرسالة ارتاع الاذفونش وعلم انه ابتلي بما لا طاقة له به لكن اظهر التجدد - 00:36:49

هنا وهو خارج رأى رؤية عجيبة رأى انه على افيان عظام وان هناك اناسا يضربون بالطبول بين يديه فاتى باهل مملكته من معبرين ما استطاعوا ان يعبروا عنهم فطلب رجال من المسلمين يعبرها يعبرها له فاستعنى فابى. استعنى فطلب ان يعفيه من تعبيه ابى. الا ان يعبر له. قال - 00:37:08

في اه وجهتك هذه هالك ومن معك؟ قال من اين لك هذا؟ قال من قول الله تعالى الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميمهم بحجارة من سجيل. هذا بالنسبة للفيل. قال اما - 00:37:36

اما بالنسبة للطبول فقول الله تبارك وتعالى اذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير سبحان الله يعني كيف اصدار معبّر ان يفهم هذا فهنا غضب جدا الفونسو وقال لاغزون بهذا الجيش. محمدا وال محمد والجن والملاك. يعني - 00:37:56

مغورو فهنا بشر هذا المعبّر المسلم المسلمين قال هذا الرجل هذى كانوا من معه فانه مغورو متكبر معجب بنفسه خرج في جيش عظيم وقيل فيه اقوال وقيل في جيش المسلمين اقوال. اعدل الاقوال في جيش المسلمين انهم ثمانية واربعون الفا اربعة وعشرون الفا من المرابطين. ومثلهم من - 00:38:20

الاندلسيين اما هم فاعدل الاقوال فيهم انهم اكثر من مئة الف. اعدل الاقوال وقيل انهم اكثر من مئتين وقيل اكثر من ذلك لكن هذى اعدل الاقوال فهم عدد كبير جدا جدا. فتقدموا واجتمعوا في يوم الجمعة - 00:38:43

في من سنة تسع وسبعين واربعين هنا ارسل رسالة الى يوسف بن تاشفين قال له نحن غدا الجمعة وهو عيدكم وبعد غد السبت وبعد احد وهو عيدنا فلا نريد ان نقاتل لا في عيدنا ولا في عيدكم بل نقاتل يوم الاثنين. هنا المعتمد يعرف الایفونش ويعرف الاعيبة وقال هذا رجل يعلم نعلم منه - 00:39:03

الخيانة والغدر فانه سينقض علينا الجمعة ونحن غافلون فخذ حذرك منه. ويوفى رحمة الله عليه كان حذرا وكان فانتبهوا. هنا جاء

احد الفقهاء المشهورين وهو ابن رمینة رأى رؤيا في المنام في ليلة الجمعة ان النبي صلی الله علیه وسلم يبشره بامرین يبشره بالشهادة صبیحة الغد - 00:39:26

ويبشره بالفتح على المسلمين. هنا لما سمعوا برؤيا جاء معتمر بن عباد به وطلب ان يقص عليه رؤيا فقص عليه فعلموا انها فعلا هذا
رجل غادر وخائن وسينقض عليهم يوم الجمعة فاستعدوا اكبر الاستعداد. فلما كان يوم الجمعة وتقابل - 00:39:51

الجيشان واصطدم الجبال عند سهل يسمى الزلاقة. على بعد مسيرة اه مسيرة ليست بعيدة من اشبيلية بين اشبيلية وطليب وكانت
خطبة يوسف ابن تاشفين ان يجعل طائفة من جيشه مع المعتمد وطائفة من جيشه معه هو خلف تل بحيث لا يراها - 00:40:11
الصلبيون واقدم الفشن واصطدم بجيشه المعتمد وكان فيه عشرة الاف من المرابطين بقيادة محمد بن عائشة. محمد بن عائشة هو
محمد بن يوسف بن تاشفين. لكن اشتهر بمحمد بن عائشة - 00:40:33

نسبة الى امه ليحصل التفريق بينه وبين اخوانی غير الاشقاء محمد بن عائشة في عشرة الاف من المرابطين اصطدم بالجيش عشرة
الاف من مرابطين اصطدموا بالجيش القشتالي هذا الصليبي فامتص - 00:40:50

كثيرا من حماسه الدينی الشديد. كانوا ذوي حماسة صلبية واضحة جدا. كانوا في عشرات من الالاف وقتل خلق عظيم من
المرابطين فامتص حماس الجيش امتصاصا عظيما لكن قتل الخلق من المرابطين ثم وقف المعتمر بن عباد - 00:41:06

وثبت ثبات الجبال الرواسي. واظهر شجاعة وقتل تحته ثلاثة افراس. وهرب كثير للاسف من امراء المسلمين او ملوك واتجهوا الى
بلنسيا واعتصموا بسوريا لأن المعركة كانت شديدة جدا. وايقن الایفونش بالنصر لأن الجيش جيشه - 00:41:26

كبير وببدأ يظهر التعب في جيش المرابطين والمعتمد. هنا المعتمد يعني تعجب من تأخر يوسف. لكن يوسف ارسل طائفة من جيشه
لتلتئف حول المعسكر الصليبيين واعشع النار في معسكر الصليبيين وضرب الدفوف العظيمة - 00:41:46
الهائلة التي اخافت جدا الجيش الصليبي وعلم انه قد احيط به وجاءت الاخبار بان نهب وحرق فاسرع الى الخلف وترك المعتمد
ومحمد بن عائشة وواجه يوسف وهنا يوسف بن تاشفين اشار لاربعة الاف من عبيده السود الاشاوس الابطال اشار اليهم ان ينزلوا الى
ميدان المعركة وكانوا مستريحين - 00:42:06

فاسخنوا تماما في الجيش الصليبي ودارت الدائرة على الادفنش لعنہ الله وهزم هزيمة هائلة ولم ينجوا الا بحلول الظلام مع خمس
مئة من عساكره. في معركة رائعة هي معركة الزلاقة التي اخر الله تعالى بها سقوط الاندلس - 00:42:36

اربعة قرون يا اخوة فقد جرت سنة تسع وسبعين واربععهنة وسقطت غرناطة اخر معاقل المسلمين سنة سبع وتسعين وثمانمائة بعد
اربعة قرون وقرابة ثلاثين سنة اخرى من معركة او من وقت معركة الزلاقة. وكان نصرا عظيما وامر يوسف ابن - 00:42:56
برؤوس الصليبيين ان تحز وبني منها تلا عظيما وامر المؤذن ان يؤذن فوق التل تل رؤوس الصليبيين ارسل بعشرة الاف الى قرطبة
وعشرة الاف الى بلنسيا منرؤوسهم وعشرة الاف الى عشرين الفا اخرى الى الباقي المدن الاندلسية هذه اربعون الفا - 00:43:16
رؤوس الصليبيين وارسل بعشرين الفا من الرؤوس الى مراكش والى اه بلاد المغرب. وحمدوا الله تعالى النصر العظيم. وهذا كان جواز
الاول ليوسف بن تاشفين الى بلاد الاندلس رجعت لانه جاء خبر وفاة ابنه ابی بکر الذي ولاه على اغماة واغماة بلد قريب من مراكش
فاغتم بذلك ورجع - 00:43:36

بعد سنة عاد الصليبيون لمناوشة المسلمين فدخل مرة اخرى في الجواز الثاني العبور الثاني الى الاندلس وطلب من جميع ملوك
الطوائف ان يلحقوا به الى حصن يسمى حصن لبيط لكنه للاسف ما استجاب له الا معتمد - 00:44:02

ابن عباد وامير اخر فاغتناظ بذلك واهتم ورجع الى بلاده ثم جاز جوازا ثالثا هذا الجواز رأى فيه ما ساءه تماما من تعامل امراء
الصلبيين. امراء المسلمين مع الصليبيين وبيعهم البلاد والخيانا - 00:44:22
بعضهم على بعض فغضب لذلك ورجع واستفتى فقهاء مملكته واستفتى ابا حامد الغزالی رحمة الله علیه واستفتى ابا بکر
الطرطوشی ايضا فكلهم افتاه بوجوب ازالة ملوك الطوائف وجعل تلك البلاد ببلاد اسلامية خالصة تحت قيادة - 00:44:42
المرابطين هذا الذي حصل في الجواز الرابع تنكر لهم ملوك الطوائف حتى المعتمد للأسف ما استقبله ورفض ان يستجيب له اخذ ملوك

الطوائف بين اسير واحد ببلادهم جميعها واحد المعتمد وبنيه وحريمه الى الى اغماء مأسورين - 00:45:02

بالقرب من مراكش واحد كثير من ملوك الطوائف مأسورين هنالك وبني مملكة موحدة تحت امرة المرابطين في بلاد الاندلس وكان هذا عملا عظيما بكل المقاييس تخلص فيه المسلمين من الخونه الامراء الذين كانوا فوق رؤوسهم وصارت بلدا اسلاميا واحدا تحت قيادة - 00:45:26

المرابطين. هنا ايها الاحباب يوسف تاشفين عاد الى مراكش. وكان ذلك الجواز في سنة ست اه وثمانين واربع مئة عاد الى مراكش بعد ذلك وبقي حاكما فيها الى سنة خمسماة ينشر العدل - 00:45:46

صلاح والخير ويقي المسلمين معزوزين في الاندلس ذهب عنهم كل ما كان يهمهم من قضايا الصليبية الظلم الواقع عليه من امراء الطوائف والمكروس الضرائب يعني الفادحة المظالم وعاد الحكم اسلاميا - 00:46:06

الاندلسي ولله الحمد وصارت مملكة كبيرة المرابطين من افريقيا السوداء جنوبا الى اسبانيا الى جبال البرانس تقريبا او قبلها بقليل ومن اه سبعة وطنجة ومليلة اه غربا الى تونس شرقا وكانت مملكة عظيمة - 00:46:26

يوسف من الاثار الجليلة في البلاد آثار عظيمة بنى جاما عظيما في الجزائر ما زال باقيا وبني الجماع وجدها في جميع بلاد المغرب اسقط جميع الضرائب والمكروس كانت تؤخذ ظلما من الناس نشر العدل في بلاده وحكم بالاسلام حكم - 00:46:46

رائعا اذا توفي سنة خمسماه و جاء بعده ابنه علي ابن يوسف ابن تاشفين بناء على مشورة فقهاء المملكة المرابطية وجاء بعده امراء اخرون الى سقطت الدولة المرابطية على يد الموحدين بقيادة عبد المؤمن ابن علي - 00:47:06

وخليفته عبد المؤمن ايضا اه الموحدي واه لذلك قصة تطول لا مجال لايرادها لكن ايها الاحباب كان من حسنات يوسف ابن تاشفين انشغل الصليبيين ان يتوجهوا جميعهم الى المشرق تذكرون نور الدين في المرة الماضية قلت لكم ان الحملات الصليبية متى بدأت؟ في سنة احدى وتسعين واربعماه. ويوفى ابن تاشفين ما زال حيا. وما زال - 00:47:26

كانت له الاندلس فكان الصليبيون يخشون ان يتوجهوا جميعهم الى المشرق في يوسف هذا يستغل الفرصة ويعبر جبال الى اوروبا فكان له الفضل الكبير في الحقيقة في الا يتوجه الصليبيون بمجموعهم الى المشرق العربي. فحمد الله تعالى - 00:47:56

به بلاد المشرق آآ حمى ان يتوجه اليها الصليبيون بحملتهم. فكان الاسبان والبرتغاليون وجمعهم كبير من المرتزقة الالمان كانوا لم يتوجهوا الى بلاد المشرق وبقوا اه في اسبانيا الشمالية تحسبا من يوسف ابن تاشفين رحمة الله تعالى - 00:48:16

ورضي عنه. اثاره جليلة وعظيمة لكن هكذا نعلم في الختام ايها الاخوة ان بلاد الاسلام ان حكمت بالاسلام ونشرت فيها العدل ونشر فيها الصلاح والخير فانه لا مجال للصلبيين ولا لاعدائهم ولا مجال لكائن - 00:48:36

من كان ان يستولي على بلادهم او ان يهددهم بل ان كل محاولاتهم تلك تبوء بالفشل وتتحطم على صخرة الاسلام الصلبة ونعلم ايضا ان الله تعالى يبعث في كل زمان وفي كل جيل وفي كل عصر من يحفظ الاسلام به ومن يحوط المسلمين به ومن يرتفقى - 00:48:56

بامة الاسلام الى اعلى الدرجات. وكان كذلك يوسف ابن الكاشفين وبرز فقهاء عظام في بلاده وكان لهم الكلمة المسموعة وكان له دولة جليلة بكل المقاييس هذا الامير الجليل وامير المسلمين كما يسمى يوسف ابن تاشفين لم يرضى ان يسمى بامير المؤمنين - 00:49:16

طاعة للخليفة العباسي في بغداد وقال انا رجله والقائم بامرها في المغرب انظروا الى صلاح الرجل وعدم ارادته الفرقه والخلاف اما بعد معركة الزلاقة بامير المسلمين ولم يرضى ان يتسمى بامير المؤمنين مراعاة لذلك الخليفة العباسي واضعف بكثير جدا من يوسف - 00:49:36

كاشفين لكن هكذا املى عليه ضميره ودينه وايمانه فرضي الله عن يوسف ورفعه درجات في عليين بما قدم للاسلام والمسلمين وبما نذر من حياته الطويلة خدمة للاسلام والمسلمين. ونسأل الله تعالى ان يأتي لبلاد الاسلام بامثال يوسف ابن تاجفين نور الدين - 00:49:56

وغيره من الابطال العظام فرحمه الله تعالى عليهم ورضي عنهم والحقنا بهم على احسن حال هذا والله اعلم - 00:50:16